

وفاة سعود

قال ابن بشر :

(وفي هذه السنة - ١٢٢٩ هـ . - توفي الإمام قائد الجنود الذي اجتمعت له
السيادة والسعود : سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود .
.. وكانت وفاته ، رحمه الله تعالى ، ليلة الإثنين حادي عشر شهر جمادى
الأولى من هذه السنة ، فكانت ولايته عشر سنين وتسعة أشهر وأيام . وموته
بعلة وقعت أسفل بطنه أصابه منها مثل حصر البول) .

الدولة الوهابية عند وفاة سعود :

كانت الدولة الوهابية ، يوم وفاة سعود ، ما تزال باسطة راياتها على البلاد
الممتدة من الخليج الى البحر الأحمر ، ومن اليمن الى أطراف العراق والشام .
أما المنطقة التي خرجت عن طاعة سعود فرقة من الأرض تضم مكة
والطائف وساحل الحجاز والمدينة المنورة ، وكانت مرتفعات الحجاز ، كتربة ،
وأكثر بلاد عسير ونهامة ، تقاوم محمد علي وتتغلب أحياناً على جنوده .
ولذلك قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في مقاماته ، بعد ذكره
استيلاء المصريين على مكة والمدينة والطائف في عهد سعود :

(ان الله أبطل كيد العدو وحى الحوزة وعافى المسلمين من شرهم ، وصار
المسلمون يغزونهم فيما قرب من المدينة ومكة في نحو من ثلاث سنين أو أربع ،

فتوفى الله سعود وهم غزاة على ما كان مُعيناً لهذا العسكر من البوادي ، إلا ما كان من مكة والطائف وبعض الحجاز) .

ويذكر ابن بشر أن المقاومة كانت قائمة في بعض مناطق الحجاز خلال أيام سعود الأخيرة ، فلم يهدأ للمصريين وأنصارهم بال ، وكان (الشريف راجح ومن تبعه ، وغصاب العتيبي ومن معه من أهل الحجاز واليمن من جنود المسلمين نازلين فيما بينهم وبين بلدة تربة ، يصابرون تلك العساكر ويدبرون فيهم الرأي) . وقد سار في المحرم من سنة ١٢٢٩ كل من (حجيلان بن حمد ، أمير القصيم ، بأهل القصيم ، ومحمد بن علي صاحب الجبل بأهل الجبل ، جيشهم نحو ثلاثمائة مطية ومعهم من البوادي قريب ذلك ، وأغاروا على عياد الذويبي ومن معه من بوادي حرب ، وهم قرب الحناكية ، المعروفة ، فنزلوا على البوادي وبنوا خيامهم ووقع بينهم قتال شديد) .

ويذكر ابن بشر ان عبد الله بن سعود كان عائداً من غارة قام بها على بوادي حرب في الحجاز وكان لقيهم في الحرة قرب قرية الصفينة ، وأخذ عليهم إبلًا وغنماً كثيراً ، فلما وصل الى « الحانوقة » بلغته وفاة أبيه .